Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليغرسها ..!

« إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة ، فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها ، فليغرسها فله بذلك أجر »[1]

ولعل آخر ما كان يدور فى ذهن السامعين أن يقول لهم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذلك الحديث !

ولعلهم توقعوا أن يقول لهم الرسول الذى جاء ليذكر الناس بالآخرة ، ويحثهم على العمل لها ، ويدعوهم إلى تنظيف ضمائرهم وسلوكهم من أجل اليوم الأكبر : يوم الحساب الذى تدان فيه النفوس . . لعلهم توقعوا أن يقول لهم: فليسرع كل منكم فليستغفر ربه عما قدمت يداه ، وليتوجه لله بدعوة خالصة أن يميته على الإيمان ويقبل توبته ويبعثه على الهدى . . ولعلهم توقعوا أن يقول لهم : أسرعوا فانفضوا أيديكم من تراب الأرض . . وتطهروا . اتركوا كل أمور الدنيا وتوجهوا بقلوبكم إلى الآخرة . انقطعوا عن كل ما يربطكم بالأرض . اذكروا الله وحده . توجهوا إليه خالصين من كل رغبة فى الحياة ، حتى إذا ذهبتم إلى ربكم ، ذهبتم وقد خلصت نفوسكم إليه ، فيقبل أوبتكم ويظلكم بظله ، حيث لا ظل إلا ظله .

ولو قال لهم ذلك فهل من عجب فيه ؟!

أليس الطبيعى وقد تيقن الناس من القيامة أن ينصرفوا للحظة المرهوبة ؟

---

(١) ذكره على بن العزيز فى المنتخب بإسناد حسن عن أنس رضى الله عنه . «عمدة القارئ فى شرح صحيح البخارى لبدر الدين العينى ، باب الحرث والزراعة » .